ذات المتنع بالذات او الواجب كذلك لا يكون حادثا و محل
الامكان لا يكون كذلك الحادث لعدم وجوده قبل حدوثه
وكذا اوصافه ضرورة انعدام الاوصاف عند انعدام
المحل والعقول بجملتها المنفصل من الاباطيل فلا بد من
محل وهو المادة فلما اورد عليهم بان الامكان الذاتي
محله نفس الماهية المنفصلة الحادثة دون الموجودة
فلا احتياج الى المادة قالوا بان مرادنا بالامكان هو
الامكان الاستعدادي المغرب لفيض المبدء الفياض الى
الحادث ببيانه ان الحادث الزمانية المتخصصة بالازمنة
لا تكون صادرة عن المبدء القديم الا بسبب مخصصات
ومرجحات اخرى سوى ذاته والا يلزم الترجيح بلا
مرجح كما لا يخفى بخلاف المتعطن الماهر والمخصص اما ان يكون
من جانب الفاعل او من المفعول ولا يجوز ان يكون من
جانب الفاعل فانه اما ان يكون صفة قديمة او حادثة
والاول باطل والا يلزم الترجيح بلا مرجح فان ترجيح القديم
بالنظر الى ذاته للحادث مع انحفاظ تلك الذات في وقت
دون وقت ترجيح بلا مرجح وهذا هو السر الذي فوضنا
الى ذهن المتعطن الماهر في عدم ترجيح الفاعل القديم
للحادث وكذا الثاني اعني ترجيح الصفة الحادثة فان
الفاعل القديم بالحقيقة هو الواجب تعالى او المفعول
الموجودة لا يحتمل كل واحد منهما لتعدد الصفات فاذا
لا بد من الترجيح في جانب المفعول واذ لا موجود وكذا
صفاته الحالة فلا يكون مرجحا بل لا بد من محل له او صفة
يكون هو المرجح والمحل له هو المادة والصفة فيه هب
الاستعداد ثبت المطلوب اقول في تفصيل الدليل وتنقيحه

عن

عن بعض الكدورات ليتجلى المطلوب ثم في تزييفه حتى يعلم
عن تعصي انه كان تمويها محضا اما الاول فبيانه ان الحوادث
الزمانية وان كانت معدات متلاقية لا بد من دخول الواجب
في سلسلة علتها والا لم يوجد تلك الحوادث فانها لم يجب
وجودها بعلة لم توجد ان في صورة استواء نسبة في الوجود
والعدم اليها يلزم الترجيح بلا مرجح في كليهما وهو سقط
وفي صورة ترجيح الوجود مثلا وان كان من دون البلوغ
الى حد الوجوب كما زعمه المتكلمون يكون حصول العدم
محالا اذ فيه يلزم ترجيح المرجوح فيلزم وجوب الوجود
ضرورة ان امتناع احد النقيضين يستلزم وجوب
النقيض الاخر فاذا وجد وجود تلك الحوادث فلا بد من
وجوبه والوجوب بالغير لا يتصور الا بدخول الواجب
تعالى في سلسلة العلل اذ الوجوب للوجود لا يحصل
ما لم يحصل امتناع جميع انحاء العدم وبدون دخول الواجب
تعالى في تلك السلسلة يجوز خروج العدم وهو
ان تعدم الحوادث بانعدام جميع عللها فانها ممكنة لا يستحيل
العدم عليها لا بالنظر الى الذات فانها ممكنة ولا بالنظر
الى العلة فانها فرضت معدومة ولو دخل الواجب في
تلك السلسلة يستحيل انعدامها بالمرة لاستحالة انعدام
الواجب تعالى فاذا وجد الواجب تعالى في سلسلة علل
الحوادث الزمانية فلا بد لربطها به تعالى من صفات متجددة
متوسطة فان العدم سواسية في عدم ارتباط الحوادث
بها للواجب وذلك لان القديم اذا كان علة تامة لحادث
بدون ربط امور متجددة يلزم الترجيح بلا مرجح فان وجود
الحادث في زمان حدوثه دون الازل لا مرجح له فان المرجح اما
ذات الممكن فهو ينافي معنى الامكان والعلة هي كما هي موجو

دة